



لن تنسى دمشق وغوطتها، لن تنسى أنس الرز، ذلك الشاب الوسيم وصاحب الابتسامة الدائمة، وقناص جبهاتها الأول بلا منازع. قليلون هم من ينادونه باسمه، كون شهرته غلبت على الاسم.

قضى (أبو علي قناص) فارس الغوطة وبطلها، شهيداً كريماً، بعدما أوجع النظام طيلة ثلاثة أعوام من كفاحه المسلح على جبهات الغوطة، وقبلها بنضالها السلمي منذ اندلاع ثورة الحرية والكرامة في بلاده.

منذ أن أعلن السوريون ثورتهم من درعا، وامتدت لتصل كل المدن والبلدات السورية، كان (أبو علي) سباقاً للحاق بركبها، برفقة شباب بلدته (عربين)، فحمل كاميرته بادئ الأمر، ليوثق كل جرائم النظام وينقلها للعالم عبر وسائل الإعلام.

دفع النظام ببطشه وإجرامه السوريين دفعاً للدفاع عن أنفسهم، فبدأ العمل المسلح رداً على الوحشية والبربرية التي قابل بها النظام المتظاهرين السلميين.

عندما دخلت قوات النظام الغوطة من بوابتها (عربين) تخلى (أبو علي) عن الكاميرا ليحمل سلاحاً آخر، إنه البندقية.

بدا (أبو علي) أكثر تعلقاً بسلاحه الجديد (القناصة) لا حباً بالقتل، ولكن لدفع الظلم عن أبناء بلده، الذي يقتلون يومياً على يد قوات النظام، وبذات السلاح، فأخذ بتطوير مهارته على هذا السلاح حتى أضحي في بفترة وجيزة من أمهر القناصين في الريف الدمشقي، ولم يقف عند ذلك، بل بدأ بتطوير السلاح والبحث أكثر عن ميزاته، وضبط مناظيره، حتى بات مقصداً لجميع قناصي ريف دمشق لضبط وصيانة أسلحتهم، وللتدرب عليها.

أصيب أبو علي في قدمه، لكنه لم يدع الإصابة تقف عائقاً بينه وبين عمله المسلح، فاستغل فترة جلوسه في المنزل بسبب

النقاهاة في البحث أكرأ عن خاصياا القناصاا عبر الكاب و(الإانراناا) ما أكسبه خبرة جعلاه اأماكن على اسأناام أفضلا القناصاا العالماا.

عناما قرر آوار عرببا الأناام باأنااه (فرع المخابراا الأواا) كان (أبو على) في طابعا المهابمبا. أصاب في عباه البااا ما أاى إلى فقااهاا، لباقا في المأفا على أمل الأفاء، لكان آالة (أبو على) الناااا أثرا كآبراً على صأاه، فعااها الأا كان باناا بها لبااا القألا المأرماا نهابا.

اسأناها أبو على فبكاها الأواة وآوارهاا، الأبا فقااا رفباأاً أناعاأاً لم باااا يوماً عن الأفاع عن الأوراااا، وناااا آورا الكراما في بلاها.

سراج برس

المصادر: